

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[212] استمداد علي من الكوفة وخطبته فيهم: أما علي فقد كان أرسل ابنه الحسن إلى أهل الكوفة يستنفرهم، فلما قدموا إليه قام فيهم خطيباً فقال: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآخر المرسلين، أما بعد. فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله إلى الثقلين كافة، والناس في اختلاف والعرب بشر المنازل، مستضعفون لما بهم، فرأب الله به الثأري (*)، ولام به الصدع (*)، ورتق به الفتق، وأمن به السيل، وحقق به الدماء، وقطع به العداوة الموغرة للقلوب، والضغائن المشحنة للصدور، ثم قبضه الله تعالى مشكوراً سعيه، مرضياً عمله، مغفوراً ذنبه، كريماً عند الله نزلته. فيا لها من مصيبة عمت المسلمين، وخصت الأقربين، وولي أبو بكر فسار فينا بسيرة رضا، رضي بها المسلمون. ثم ولي عمر فسار بسيرة أبي بكر رضي الله عنهما. ثم ولي عثمان فنال منكم ونلت منكم. ثم كان من أمره ما كان، أتيتموه فقتلتموه، ثم أتيتموني فقلت: لو بايعتنا؟ فقلت: لا أفعل، وقبضت يدي فبسطتموها، ونازعتمكم كفي فجدبتموها وقلت: لا نرضى إلا بك، ولا نجتمع إلا عليك، وتراكمتم علي تراكم الأبل الهيم على حياضها يوم ورودها، حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعضاً، فبايعتموني، وبايعني طلحة والزبير، ثم ما لبثا أن أستاذناني إلى العمرة. فسارا إلى البصرة فقاتلا بها المسلمين، وفعلوا بها الأفاعيل، وهما يعلمان والله أني لست بدون من مضى، ولو أشاء أن أقول لقلت: اللهم إنهما قطعاً قرابتي، ونكثاً بيعتي، وألبا

رأب الله بن الثأري: أصلح به الفساد. لام به الصدع: أصلحه. الموغرة: الموقدة في الصدر. المشحنة أي الموغرة، يقال شحن عليه، كفرح - إذا حقد.